

اللباب في علل البناء والإعراب

وَوَاقِدٍ وَمَنْ وَوَعْدٍ وَوَرَعِدٍ وَوَبَرَقٍ وَوَفِي أَنْ كُلِّ وَوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَمِيرُ الْجَمْعِ نَحْوَ قَامُوا وَقُمْنَا وَوَاتُكَّ وَقُمْنَا جَوَارِيكَ وَهِيَ عَلَامَةُ الْإِعْرَابِ كَنُونِ الْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ نَحْوَ يَصْرَبَانِ وَأَخَوَاتِهَا وَالْوَاوِ فِي أَبَوِهِ وَالزَّيْدُونَ فَالذُّونَ إِذْ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ وَالْوَاوُ بَدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْهَمْزَةُ بَدَلُ مِنَ الْفَاءِ التَّأْنِيثِ .
وَالْقَوْلُ الثَّانِي الذُّونُ بَدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ أَلْفَ التَّأْنِيثِ فِي حَمَاءِ
لِأَنَّ أَلْفَ الْمَدِّ وَأَلْفَ التَّأْنِيثِ فِي مَدِّعَاءِ كَالْأَلْفِ وَالذُّونُ فِي غَضَبَانِ وَسَكَرَانَ
لِأَنَّ تَرَاكُمَا فِي مَدِّعَاءِ الصَّرْفِ وَخِصَالُ أَحَدُهُمَا بِالتَّأْنِيثِ وَخِصَالُ الْآخَرِ بِالتَّذْكِيرِ وَفِيهِ
بَعْدُ وَهَذَا الْقِيَاسُ بَعِيدٌ لِأَنَّ النُّونَ لَا تُشَبِّهُ الْهَمْزَةَ وَلَمْ تُبَدَلْ مِنْهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ
وَهَذَا الْأَصْلُ يُشِيرُ إِلَى مَسْأَلَةٍ مُخْتَلَفٍ فِيهَا وَهِيَ نُونُ سَكَرَانَ وَبَابِهِ فَعَنْدَ قَوْمٍ لَيْسَتْ بِدَلَالَةٍ مِنْ
شَيْءٍ بَلْ زِيدَتْ ابْتِدَاءً كَالْأَلْفِ الَّتِي قَبْلَهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ لِمَا تَقَدَّمَ .
وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ بِدَلَالَةٍ مِنْ هَمْزَةِ التَّأْنِيثِ كَحَمَاءِ وَبَابِهَا لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ مِثَالِهَا لَهَا
فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ وَهَذَا بَعِيدٌ لَوْجِهَيْنِ .

أَحَدُهُمَا أَنْ إِبْدَالَ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ إِذَا مَا يَكُونُ مَعَ بَقَاءِ مَعْنَى الْأَصْلِ وَالْهَمْزَةُ
لِلتَّأْنِيثِ وَنُونُ غَضَبَانِ تَخْتَصُّ بِالمَذْكَرِ وَهِيَ ضِدٌّ أَنْ وَمَنْعُ الصَّرْفِ حَكْمٌ يُعْلَلُ بِالشَّكِّ بِه
لَا بِالْإِبْدَالِ